استراتيجيّة الإعلام في ترسيخ نظام الإسلام (الإمام الصادق اختياراً)

الدكتور عمار الحسيني
جامعة طهران، برديس فارابي، كليّة الإلهيّات، قسم اللغة العربيّة وآدابها
Ammaralzwainy7@gmail.com

الملخّص:

إنّ استراتيجيّة الإعلام تمثل سلطةً ذات أهميّة كبيرة، وإدارة هذه السّلطة تحتاج إلى عقول تمتاز بالذكاء والحنكة؛ لأنّ أصحاب هذه السّلطة يؤمنون بالقوّة، وفعاليّة هذه القوّة في قلب موازين أي معادلة كانت، سياسيّة أو اقتصاديّة أو ثقافيّة أو عسكريّة؛ لذا يرافق الإعلام أي حركة يراد لها النّجاح، ولاسيما إذا كانت الحركة ثقافيّة نجد الإعلام حاضراً بكل إمكانيّاته، وحركة الإمام الصادق عليه السلام الثقافيّة رافقتها حركة إعلامية جسّدها تلاميذه، وهنا تكمن أهميّة البحث في إثبات وجود هذه الحركة الإعلاميّة، فضلاً عن ذلك قراءة هذه الحركة الإعلاميّة في ضوء إثبات الهويّة الإسلاميّة، عن طريق بيان أسسها الفكريّة، ومنطلقاتها القرآنية في مقارعة الاستكبار الفكري المتمثل في الإعلام المضاد المضلل في العهدين الأموي والعبّاسي، واليوم أساليب المواجهة تغيرت وتنوّعت، فأصبح الإعلام مهمّاً.

إنّ المقالة تضمّنت استراتيجية إعلام الخطاب الجعفري في مواجهة الاستكبار الفكري في العهدين الذين عاشهما، كذلك بروز الهويّة الإسلاميّة في استراتيجية الإعلام الجعفري، وأيضاً أثر الإعلام في تبّنيه قضايا الأمّة، والدفاع عنها، لذا أضحى موقف الحقّ منصة الإعلام الجعفري، ولاسيما وهي تجسّد القيم السّماويّة الرافضة لامتهان الإنسان، وكشف زيف المضللين المتّخذين الإعلام سبيل لذلك، وهذه مثلت أهم نتائج البحث، متخذين المنهج التحليلي سبيلاً لذلك؛ لذا يوصي البحث بتتبع القيم الإعلاميّة، في الخطابات الإسلامية التي تشكل نظريّة الإعلام الإسلامي ذات الامتداد القرآني.

كلمات مفتاحيّة: استراتيجية الإعلام، الإمام الصادق عليه السلام، النظام.

المقدّمة:

ينشد الخطاب الإعلام الجعفري في إطاره العام السعادة للإنسان المتلقي في عوالم

الإمكان؛ لأنه تمثلات الخطاب تعكس ذاتية المتكلم، ومتبنياته الفكرية اتجاه قضايا الأمة المصيرية، وأبعاد هذه المتبنيات في أصول تحليل الخطاب، وإن كان الخطاب في إطاره الخاص المكاني والزماني يشكّل صدمة في مجريات الأحداث، وقلب موازين الخطاب الإعلام المضاد المضلل، الذي يعكس المنطلقات الفكرية والثقافية للذات المتقبلة، فضلاً عن ذلك الكشف عن زيف دعواهم ضد الإمام الصادق عليه السلام بأنه رافضي، طالباً للحكم، وهذا التقابل بين القيم شكل في منظومته المعرفيّة الوجه الحقيقي للقائمين على الإعلام، والأهداف التي يخطونها من أجل تحقيقها والسبل التي يتبعونها، وفي ضوء هذه المعطيات تظهر الذاتية.

إنّ لغة الإعلام الجعفري اتصفت بالصدق، وقول الحق، بل مداره مدار الحق تتطلع إلى سد الفراغ الفكري والروحي التي تشكل جوهر إنسانية الإنسان؛ لذا حملت المادة الإعلامية الكثير من الحمولات الإخبارية التي شكلت قيم العدل والقبول والرضى الحيز الأكبر فيها، وهذا في دلالته الإيحائية يعكس الأبعاد الإيمانية للمذهب الجعفري، فضلاً عن ذلك سعي الإمام الصادق عليه السلام من تشكيل رأي عام مناهض لقيم التجهيل والظلم الذي تعكس في الماكنة الإعلامية، وأصداء هذا التناقض القيمي ولّد حركة استفهامات أضحت حركات تحررية في أفقها المستقبلي تستمد ركائزها من النظرية القرآنية القائمة على التخاطب الإنساني، التي تسعى إلى تثبيت الهوية الإنسانية بتحدد المسارات الصحيحة التي يجب على الإنسان إتباعها؛ لذا تبنى الخطاب الإعلامي الجعفري الدعوى القرآنيّة التي تبناها الخطاب المحمّدي الأصيل، وقد استلزم هذا من لغة الخطاب الإعلامي الجعفري تقديم مادّته في ضوء مبدأ " الثواب والعقاب "، الذي يشكل محركاً أساسياً في حركة الإنسان، فضلاً عن ذلك الإكثار من الأخبار الحقيقية التي تمثل وقائع تعكس عمق الفاجعة التي قاموا بها، ومقتضيات الخطاب تعكس اتجاهين:

الأول: أثر لغة الإعلام في تضليل الناس، وأبعادهم عن الحق، باستعمال أساليب التضليل.

الثاني: الإعلام الجعفري يتبنى دعوة الإمام الإمام علي عليه السلام الذي هو يمثّل القرآن الناطق، وهذه الدعوة تمثل دعوة السّماء.

وهذه المقتضيات الخطابية شكلت حججاً وبراهيناً أسكتت وأفحمت المتلقي الخاص

الذي تخاذل في نصرت الحق أو شارك بشكل فعلي بقتل الحق؛ لذا أخذت لغة الإعلام الجعفري تتمثل بصور متعدد بصورة الخطاب المعرفي الثقافي الديني، وبصورة الخطاب السياسي الذي يتبنى أطروحة إسلامية في الحكم، قوامها العدل، ومبدأها الحق، وهذه الصور تعكس الهوية الذاتية لطرفي الخطاب، عن طريق المتبناة الفكرية والثقافية؛ لذا أخذ البحث على عاتقه بيان ما تنماز به الحركة، والمنهج الذي خطته في بيان أهداف الحركة الثقافيّة للإمام الصادق عليه السلام، فضلاً عن ذلك ما افترقت به الحركة عن مسارات الإعلام في تبني القضية والدفاع عنها، وكيف شكلت القضية محوراً أساسياً في إعلامها، وهذا التناوب بالأدوار حقق النجاح المطلوب في عرض القضية بكل تفاصيلها ومتبنياتها العقائدية، ومبادئها التأسيسية؛ لذا تأتت اللغة بكيفية تنسجم مع الهوية الذاتية الإسلامية، وهذا الوجه من لغة الإعلام الجعفري كشفت عن لغة الإعلام المضاد، ومتبنيات هذا الإعلام، والثقافة التي يستند إليها، وكيف أثرت هذا اللغة الإعلامية في مجريات الأحداث التي عصفت بالأمّة الإسلاميّة خلال العهدين الأموي والعبّاسي.

الإعلام الجعفري والإعلام الإسلامي: بين العالمية والوظيفية

المنطلقات الأساسية للحركة الإعلامية الجعفريّة هي منطلقات إسلاميّة موضوعها الأساس الإنسان؛ لأنها بحركتها هذه تدور مدار حركة القرآن، وتمتد بامتداد أفقه الساعي إلى جلب السعادة له، ودفع الشقاوة عنه؛ لأن القرآن موضوعه الإنسان[1]، ووظيفته الهداية والإرشاد، ولغة الإعلام الجعفري تستظهر ذلك عن طريق الاستيضاحات التي تقدمها للمتلقين بالقضايا ذات الصلة بهم، في ضوء مقتضاها المباشر، أو بالمجتمع الذي يعيشون به، وهنا تتأتى الرسالة الإعلامية، التي تشكل هوية المرسل؛ لأن " الرسالة الإعلامية " ما هي إلا معتقد تتشكل فيه الهوية الذاتية.

فتحديد المنطلقات في أصل أي حركة إعلامية يستلزم منا معرفة أهداف هذه الحركة، ومن أجل معرفة الأهداف يجب تحديد القيم والمبادئ التي ترتكز عليها؛ لذا أضحت نظريات الإعلام توسم بالمبادئ والقيم التي تؤمن بها، وتعمل على أساسها في توليد فضاءات تمثل جلّ أهدافها، فالنظريات المتعلقة بالجمهور أساسها القيمي محدد في (الدوافع النفسية أو الاجتماعية)، ومن هذه النظريات (نظرية الاستخدامات والإشباعات)، وتقوم مباني هذه

النظرية على أساس أن الجمهور يستعمل الإعلام من أجل إشباع رغبات كامنة لديه، وتلبية حاجيات[٢] فضلاً عن ذلك (نظرية الاعتماد) التي تعتمد فكرة مؤداها أنّ وسائل الإعلام لها القدرة على تغيير المجتمع، ولاسيما إذا قامت الوسائل بوظيفة نقل المعلومات بصورة مميز ومكثف[٣]، ومن النظريات (المتعلقة بالقائم بالاتصال)، ومن هذه النظريات[٤]:

١- نظرية الرصاصة أو الحقنة تحت الجلد: تذهب هذه النظرية إلى القول: إنّ الإعلام يؤثر تأثيراً مباشراً وسريعاً في المجتمع، وإن الاستجابة لهذا الإعلام مثل رصاصة البندقية تؤثر بعد انطلاقها مباشر.

٢- نظرية الغرس الثقافي: يرى أصحاب هذه النظرية: إن الجمهور يتأثر بوسائل الإعلام في إدراك العالم الخارجي، فضلاً عن ذلك زيادة معارفهم، ولاسيما الأفراد الذين يتعرضون بكثافة لوسائل الإعلام.

٣- نظرية ترتيب الأولويات: وتفرض هذا النظرية أنَّ وسائل الإعلام هي من ترتب الاهتمامات التي تعتني بالمجتمع، وتنال اهتمام الأفراد عن طريق تناول قضاياهم الأساسية.

وهناك نظريات أخرى[٥]، إلاّ أنّ مدار الكلام في إثبات ما تطرحه النظريات من مبادئ وقيم لها تعلق مباشر في المجتمع بشكل عام والفرد بشكل خاص إلاّ أنّ هذه النظريات تباينت رؤاها وتقاطعت مبادؤها في تحصيل التغير على مستوى المجتمع والفرد، فضلاً عن ذلك ظهرت عيوب لهذه النظريات استدعت المهتمين بالتواصل إلى أيجاد نظريات إلا أنها لم تخلوا من عيوب أيضاً.

وفي ضوء النظريات الإعلامية تتشكل المجتمعات؛ لذا تبنى الإسلام نظريته الخاصة في الإعلام في توطيد القيم، وإيجاد المبادئ الإسلامية التي تحقق السعادة للمجتمعات والأفراد؛ لهذا قالوا: إنَّ الإعلام الإسلامي ((فن إيصال الحق للناس قصد اعتناقه والتزامه، وفن كشف الباطل ودحضه قصد اجتنابه)) [٦]، وقد انعكست هذا القيم والمبادئ في الخطاب الإعلامي الجعفري، وفي ضوء الخطاب الجعفري نستظهر الإعلام الإسلامي، وبذلك يتضح الامتداد الطبيعي للإعلام الجعفري بشكله الطولي؛ لأنه إعلام يمكن وصفه بأنه إعلام أخلاقي يسعى إلى تعريف الإنسان بالحق، وتحذيره من الباطل، ولم يتمثل في مقاصده تحقيق

منافع دنيوية، وهذا سر بقاء الخطاب الجعفري وديمومته، فهو يستقطب الأحرار، ويمكن تمثيل ذلك:

أولاً: عالمية الإعلام الجعفري:

متلقي الخطاب الجعفري وإنّ كان معروفاً عند الجميع بشكله الخاص، فضلاً عن جغرافية المكان وخصوصية الزمان، إلا أنّه خطاب قيمي ينشد ترسيخ هذه القيم من أجل الحفاظ على الهوية الإنسانية التي تكفل له الحياة السعيدة، وهذه التنشئة الاجتماعية مثلت أصداء في الحركة الإنسانية في أبعادها التكاملية فقوله: ((مَن تَعصَّب أو تُعُصِّبَ له فقد خلع ربقة الإيمان من عنقه))[٧]، فالإعلام الجعفري يرفض الطائفيّة، بل هو المؤسّس الأوّل لهذه النضرية العظيمة الرافضة للطائفيّة، فالعصبيّة خطرةٌ على الإيمان؛ لأنّها قد تستقرّ وتترسّخ في الإنسان وتستعر في قلبه بحيث يصبح عدواً للحقّ جهاراً، دون أن يكون مجبراً على ذلك بل بكامل إرادته وملء اختياره ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ﴾ (الجاثية/٢٣).

كذلك قوله: ((العصبيّة الّتي يأثم عليها صاحبها أن يرى الرجلُ شرارَ قومِه خيراً من خيارِ قومٍ آخرين، وليس من العصبيّة أن يحبّ الرجل قومه، ولكن من العصبيّة أن يعين قومَه على الظلم))[٨]، والتعصّب قد يكون لأيّ شيء من متعلّقات الإنسان وملابساته وما يتّصل به، فقد يتعصّب إنسان لبلده، أو لمدرسته، أو لأستاذه، أو لمسؤوله، أو لحزبه وتنظيمه،أو لعشيرته، أو لقريته، أو لحيّه، أو للغته، أو لعرقه وقوميّته، أو للونه...إلخ، فمن أعانَ جماعتَه أو قرابتَه وقومَه على ظُلمٍ، وقوّاهم وشجّعهم على ما هم عليه من الباطل وعدم الحقّ، دون أن يردَعَهم وينهاهُم عنه، فهو متعصّب، وهنا لا بدّ من التنبيه على أنّ هذا لا يعني أن لا تحبّ الخير لأبناء قومك وجلدتك، بل العصبيّة هي أن تأخذ دائماً جانبهم وإن كانوا على الباطل، وتعينهم وتنصرهم على ظلمهم وباطلهم، دون أن تبحث عن الحقّ وتجعله معياراً لتأييدهم ونصرتهم.

إنّ العصبيّة هي الطائفيّة بالمصطلح الحديث، وهو أن يتّخذَ المرءُ لنفسه جانباً معيّناً، يتبنّى نصرتَه والدفاعَ عنه، ويراه دائماً على الصواب، وذلك لصفة خاصّة موجودة فيه، سواء كان ذاك الجانب شخصاً، أم جهةً، أم جماعةً، دون أن يبحث عن الحقّ ويجعله دليلَه إلى الصواب، بل يجعل تلك الصفة الخاصّة الّتي لأجلها تبَنّى ذلك الجانب هي المقياس للتبنّي

والتولّي والنصرة، كصفة القرابة، أو العائلية، أو القومية، أو العِرقيَّة...إلخ، وأمّا المؤمن الصادق بإيمانه، فإنّه يشنأ تلك الصفة، ويسترذِلُها ويباينها في اعتقاده وسلوكه مباينة المشرق للمغرب، فهو منصف في حكمه، مستقيم في سلوكه، غير متعصّب في نفسه، يتبع الحقّ ولو استلزم مقارعةَ أقربِ الناسِ إليه، إن لم يرجعوا إلى الصواب ويفيئوا إلى أمر الله ﷻ.

سيميائية المكان لها دلالة إيحائية في الإعلامي، ولاسيما إنّ المكان يمثل الحاضرة الأولى في تشكيل الخطاب الإعلامي، وهذا الخطاب تشكل في الكوفة حين تخرّج من جامعته أربعة آلاف طالب وباحث ومفكّر، لذا جاء الخطاب معبئ بالصفة الذميمة (العصبيّة) أي الطائفيّة المقيتة العاكسة لبشاعة هؤلاء الناس المتعصّبين، وفقدانهم إنسانيتهم بهذا العمل، والإعلان عن رفض هذه الصفة، وتزويدها للجماهير بكل موضوعية، دليل على عقلية الجماهير إذا كانوا بالعنوان الخاص أو العام؛ لأن الخطاب الجعفري خطاب كوني، وممكن استشعار ذلك في ضوء التضمينات القرآنية ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ (المجادلة/٢٢) العاكسة للمضامين القرآنية الكاشفة عن صفات القوم الذين يتعصّبون لأهلهم وعشرتهم،

وهذا التوظيف والتضمين يعكس عالمية الخطاب الإعلامي الجعفري الذي أخبر عن القيم الإنسانية الهابطة التي أخذت حيزاً في الخطاب الكوني العالمي القرآني، وهذا الاستدعاء والحضور يقصده المرسل في رسالته الإعلامية حتى يولد رأياً جماهيرياً عاماً رافضاً لهذه القيم التي تفقد الإنسان إنسانيته، ولاسيما أن هذا الفعل مذموم ينتج عنه غضب الله سبحانه، وهذه " التنشئة الاجتماعية " التي تزود المتلقين بمجموعة من المعارف الإسلامية ذات أبعاد قيميّة تشكل الهوية الثقافية الإسلامية للمنتمي الحقيقي.

إنّ خطاب الإمام الصادق عليه السلام يمثل موضوعة أساسية في الإعلام الهادف، ولاسيما إذا كان الفعل الحواري مباشر؛ لأنه يكشف عن الأدوات الإعلامية التي يحتكم إليها طرفي النزاع، وهذه الأدوات الإعلامية هي بدورها تكشف عن القيم الإعلامية، فأداة السلطة المتمثلة بالحاكمية للأمويين والعبّاسيين استظهرت قيم " التجهيل " بدلالة منع تداول المنهج الحقيقي المتمثّل بالإمام الصادق عليه السلام، فقد وضعوا مذاهب أربعة، وتركوا مذهب الإمام الصادق عليه السلام علماً أنّ المذاهب أخذت علمها وتراثها منه، وهنا تظهر قيم أخرى وهي "

الظلم " و " الجور "، فضلاً عن قيمة " التكذيب "، بوصفهم الخطاب الجعفري بـ"الرافضي"، وهذا التقابل المتضاد بين طرفي الخطاب يعكس الهوية الذاتية لكلا الطرفين، فالهوية الذاتية للإعلام الجعفري، تنتمي إلى القيم الإنساني، التي تحفظ إنسانية الإنسان، وتركز فيه الإنسانية عن طريق الأبعاد المعرفية التي ترسلها عبر المنظومة التواصلية، وهي المنظومة الإسلامية، وهي منظومة عالمية؛ لأنها تحكي قيماً ترتبط بالإنسان، ولا تنفك عنه، بل مدارها مدار الإنسان.

في ضوء تلك القيم القرآنية يتشكل الخطاب الديني الإعلامي الجعفري، وهو يكشف الخطاب الديني المزيف الذي استعمله الجبهة المضادّة، التي أخذت من الدين غطاء في تسويق مادتهم الإعلامية الثقافيّة ضد الإمام الصادق عليه السلام، ذات الأبعاد السياسية، وهي السيطرة على " الخلافة "، والإمام الصادق عليه السلام كانت في حركته الثقافيّة اتجاه الظالمين، حركة إعلامية تمثلت في إعلامية الخطاب الجعفري، المتمثل في القيم السّماويّة.

ثانياً: الوظيفيّة في استراتيجية الإعلام الجعفري

وظيفة الإعلام الأساسيّة هي الإخبار عن المعلومات الحقيقيّة للجماهير من أجل زيادة المعرفة والوعي والإدراك في نفوس متلقي الخطاب الإعلامي، وهذا يُسهم في تعريف الرأي العام بالمشكلات المطروحة والعالقة(٩).

والإعلام الجعفري في وظيفته الدعويّة يريد عدم الخنوع للحاكم الجائر، وقد أكّد ذلك، فقوله: ((كتب المنصور إلى الصادق عليه السلام: لمَ لا تغشانا كما يغشانا سائر الناس؟.. فأجابه: ليس لنا ما نخافك من أجله، ولا عندك من أمر الآخرة ما نرجوك له، ولا أنت في نعمة فنهنّئك، ولا تراها نقمة فنعزّيك بها، فما نصنع عندك؟!.. فكتب إليه: تصحبنا لتنصحنا.. فأجابه: مَن أراد الدنيا لا ينصحك، ومَن أراد الآخرة لا يصحبك، فقال المنصور: والله لقد ميّز عندي منازل الناس، مَن يريد الدنيا ممن يريد الآخرة، وإنه ممن يريد الآخرة لا الدنيا))(١٠).

تقرير حقيقة الفعل والإخبار عنه بأسلوب الاستفهام الإنكاري لها وقع في نفوس متلقي الخطاب، ثمّ يقرر الإمام عليه السلام حقيقة بأسلوب التعجب بأنَّ الذي يريد الدنيا لا يمكن له مرافقتك، والذي يريد الآخرة لا يقترب لك ليقدّم لك المواعظ، فهي لا تجدي نفعاً في القلوب الميتة(مَن أراد الدنيا لا ينصحك، ومن أراد الآخرة لا يصحبك)، والخطاب هنا

يستلزم، وأيضاً قوله الصادق المفعم بالشجاعة للمنصور الدوانيقي، حينما وقعت عليه ذبابة فذبّها عنه، ثمّ وقعت عليه فذبّها عنه، ثمّ وقعت عليه فذبّها عنه، فقال المنصور: يا أبا عبد الله !.. لأيّ شيء خلق الله عزّ وجلّ الذباب؟.. قال الإمام عليه السلام: ليُذلَّ به الجبّارين[١١]، وكذلك قال المنصور للإمام الصادق عليه السلام: ((يا أبا عبد الله !.. ما بال الرجل من شيعتكم يُستخرج ما في جوفه في مجلس واحد، حتى يُعرف مذهبه؟.. فقال عليه السلام: ذلك لحلاوة الإيمان في صدورهم، من حلاوته يبدونه تبدّياً))[١٢].

تعدد هذه الأخبار، ومركزها وجوهرها الإمام الصادق عليه السلام، وربط حركته بحركة النبوّة والرّسالة، وإنَّ دعوته سماويّة، ارتبطت دعوته بدعوة النبي الخاتم صلى الله عليه وآله، وهذا التخاطب العقلي أُستند في أطروحاته إلى الحجج والبراهين؛ لتدعيم الدعوى، فالمنهج الإعلامي الجعفري يقوم على التثقيف والإحاطة بالمعلومات الصادقة التي تنساب إلى العقول الأفراد ووجدانهم، فترفع من مستواهم المعرفي، وتدفعهم إلى العمل، وتخلق فيما بينهما مناخاً مناسباً يمكنهم من الانسجام والتكيف والحركة، فيقع التفاعل في بناء المجتمع الإسلامي[١٣]، وهذا المنهج منهج قرآني، فالإعلام القرآني يعلن عن موقفه من القضايا الاجتماعيّة، فضلاً عن ذلك نشر تعاليم الدين الجديد، وتثبيت دعائم الإسلام واستكمال بناء المجتمع؛ لذا لم يترك الإعلام القرآني معرفةً أو فضيلةً أو حقيقةً إلا وذكرها لما في ذلك من نفع للناس في معارفهم وأخلاقهم، وهو بذلك يناغم العقل[١٤].

وحركة الشروط للوصول للمبتغى في الخطاب الإعلامي الجعفري تقرر حقائق وتخبر عن وقائع فقوله للحاكم: ((لا تقبل في ذي رحمك، وأهل الرعاية من أهل بيتك، قول من حرّم الله عليه الجنة، وجعل مأواه النار، فإن النمام شاهد زور، وشريك إبليس في الإغراء بين الناس، فقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾، ونحن لك أنصار وأعوان، وللملك دعائم وأركان، ما أمرت بالمعروف والإحسان، وأمضيت في الرعية أحكام القرآن، وأرغمت بطاعتك لله أنف الشيطان، وإن كان يجب عليك في سعة فهمك، وكثرة علمك، ومعرفتك بآداب الله، أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك، فإن المكافي ليس بالواصل... إنّما الواصل من إذا قطعته رحمه وصلها، فصل رحمَك يزد الله في عمرك، ويخفّف عنك الحساب يوم حشرك)).

إنّ هذه الشروط السماوية تثير في لغة الإعلام سلسلة من الأفكار والرؤى في ذهن متلقّي الخطاب، ولاسيما أذا كان الخطاب يحمل في طياته قيم إنسانية عالية تتشكل في ضوئها إنسانية المتلقي، وهذه الاستفهامات مدارها مدار القضية المعروضة، وإجابات هذه التساؤلات حاضرة في ذهن المتلقي، وأثارتها تشكل مثيراً للمشاعر والأحاسيس الكاشفة عن السلوك الخاطئ، الذي يعضد هذا المثير في الإعلام الجعفري، وهو الإعلان عن قبائح الأفعال، واستعمل الخطاب الفعل(يجب)، وهي من أفعال المضارعة التي تفيد التجدّد والحدوث والاستمرار أي: إذا كنت مستمراً باتّباع هذه الخصال السماوية، فنحن لم أعوان، وإذا ابتعدت عنها، فنحن رافضوك، والخطاب الجعفري في خطابه الضمني يولد دعوى إلى تصحيح المسار الذي سار به الطواغيت، هذا في إطاره الخاص، أمّا في إطاره العام؛ فهو يدعو إلى مناصرة الحق، ونبذ الباطل بكل أصنافه، وهذه الدعوى أضحت مدوية في أصقاع الأرض؛ لأن منطلقاتها منطلقات قرآنية تمسك بالحق وتفترق عن الباطل.

ومن المنبهات التي تولد مثيرات في الإعلام الجعفري مبدأ " الثواب والعقاب "، وهذا المبدأ صنف من صنوف الإعلام القرآني، والذي كان حاضراً بقوة في تعديل سلوكيات الأفراد وتكيفها في المجتمعات الإسلامية، ولاسيما في القصص القرآني وهي تحكي سلوكيات أفراد تنعموا بفضل الطاعة، وسلوكيات أفراد باءوا بغضب الله، وقد أنتهجت لغة الإعلام الجعفري هذا المنهج في تقويم سلوكيات الأفراد، فقوله للمنصور: ((فقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾)).

تستند لغة الإعلام على فلسفة التكرار في تثبيت الأخبار والوقائع والأحداث في أذهان متلقي الإعلام من أجل كسب التأييد والقناعة بفحوى تلك الأخبار، وهذا أسلوب، الذي يعد من أهم أساليب الدعوة لتغير سلوكيات الأفراد، وتوليد أراء صائبة تُسهم في التنشئة الاجتماعية[١٥]، وهذا الأسلوب كان حاضراً في لغة الإعلام الجعفري ((مَن أراد الدنيا لا ينصحك، ومَن أراد الآخرة لا يصحبك)) يستظهر به حالة الخسران التي تلحق مصاحبة الحاكم الجائر، أو المكوث عنده لإجل النصح، فهو يخسر بذلك الدنيا والآخرة، وفي ذلك تنبيه وتحذير للمتلقي الخطاب العالمي الذي تقصده لغة الخطاب الجعفري؛ لأنّه خطاب ذات قيم إنسانية.

صور الإعلام الجعفري والإعلام القرآني: بين الثابت والمتغير.

منهج الإعلام الإسلامي يستند في منطلقاته الإعلاميّة والإعلانيّة إلى "سد الفراغ" في المنظومة المعرفية القيمية لدى الأفراد والمجتمعات، وهذا إن دلَّ على شيء فإنَّما يدلُّ على قوة الإعلام في توجيه حركة الأفراد داخل مجتمعاتهم، وهذا مثَّل دافعاً من دوافع ظهور الإعلام الإسلامي، فضلاً عن ذلك مواجهة الفكر المنحرف والثقافة المستوردة، وحتى يكون ذلك يحتاج مخاطبة الآخر بلغته التي يفهمها[١٦]، وحركة الإعلام بين ثوابت القيم والمبادئ، وتغاير الزمان والمكان، فضلاً عن ذلك التغاير بين طرفي الخطاب، فالثابت من القيم والمبادئ " وظيفة الإعلام الدعوة إلى الله "، وهذا يستلزم بذل النصيحة بشقيها " الترغيب والترهيب "، ولهاتين الوسيلتين الأثر البالغ في متلقي الخطاب، غير أن أساليب الدعوة تتغاير بتغاير الزمان والمكان، وهذه الاستدعاءات التي يطلبها المحيط الخارجي تقضي التنويع في الأساليب، وهذا التنويع تبع لتنوع صور الخطاب الإعلام الجعفري العاكس في حيثياته الإعلام القرآني الساعي إلى "ترسيخ العقيدة الصحيحة" في النفوس، و "خلق الانسجام الاجتماعي" بين المسلمين، و"تحصين المجتمع وتنميته ضد الثقافات الدخيلة على المجتمعات الإسلامية[١٧].

أولاً: صور استراتيجية الإعلام العقائدي في الإعلام الجعفري.

حتى يتسنى بناء الإنسان بناءً حقيقياً، يجب على الإعلام العقائدي تزويد الإنسان بمعارف تُقَّوم وتصلح منظومته المعرفية التي هي الأساس في توليد سلوكياته الاجتماعية الخارجية، فالإيمان بوجود "الله تعالى" والإقرار له بالربوبية والوحدانية، والإيمان بأنه باعث "الرسل"، وهذا يستلزم قبول دعواهم والتمسك بها، والإيمان بـ " اليوم الآخر" يوم الحساب الذي يقتضي العمل والاستعداد له، من هنا تتكون الاعتقادات التي تفسر السلوك الإنساني، فضلاً عن ذلك يتبنى، الإعلام العقائدي بيان زيف الاعتقادات الباطلة، والشبهات المنحرفة، وهذا البيان يمثل حجة وبرهان على الناكرين والمنافقين[١٨].

فأهداف الإعلام العقائدي الجعفري لم يخرج عن دائرة الإعلام العقائدي القرآني في تصحيح العقائد وبناء المفاهيم الجديدة التي توافق المنظومة المعرفية القرآنية؛ وهذا ما يفسر لنا حضور الخطاب القرآني في الخطاب الجعفري، فقوله:((وكان لأبي شاكر الديصاني ـ أحد ملاحدة العرب ـ مع الصادق عليه السلام مناظرات وأسئلة، وأخرى بينه وبين هشام بن الحكم

ويفزع هشام بها إلى إمامه الصادق عليه السلام، قال يوماً لهشام: إنّ في القرآن آية هي من قولنا، قال هشام: وما هي؟ فقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ (الزخرف/٨٤)، قال هشام: فلم أدر بم اجيبه، فحججت فخبّرت أبا عبد الله عليه السلام، قال: هذا كلام زنديق خبيث، إذا رجعت إليه فقل له ما اسمك بالكوفة؟ فإنّه يقول لك فلان فقل له: ما اسمك بالبصرة؟ فإنّه يقول فلان، فقل له: كذلك ربّنا في السماء إله، وفي الأرض إله، وفي البحار إله، وفي القفار إله، وفي كلّ مكان إله، قال: فقدمت فأتيت أبا شاكر فأخبرته، فقال: هذه نقلت من الحجاز))[١٩]، وناظره يوماً في تبديل الجلود في النار، فقال: ((ما تقول في هذه الآية ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ (النساء/٥٦) هب هذه الجلود عصت فعذّبت فما بال الغير يعذّب؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: ويحك هي هي وهي غيرها، قال: اعقلني هذا القول، فقال له: أرأيت لو أن رجلاً عهد إلى لبنة فكسرها ثمّ صبّ عليها الماء وجبلها ثمّ ردّها إلى هيئتها الأولى، ألم تكن هي هي وهي غيرها؟ فقال: بلى أمتع الله بك))[٢٠].

يُنشيء الإعلام العقائدي الجعفري عبر نافذة الاستفهام الإنكاري تقابلاً في الصفات، يعكس حركة السلوك، ولاسيما أن الخطاب الجعفري يجهر بالمخاطب الخاص (الملحد)، وهذا ما اقتضته جغرافية المكان، لكنه زماناً لم يتقيد، فهو يخاطب الأفراد في كل زمان، يريد بيان فساد الاعتقادات التي ولدت سلوكاً خارجياً تمثل بالإلحاد، والابتعاد عن العقائد الحقّة.

إنّ لغة الخطاب الإعلامي الجعفري حقّقت الأهداف القرآنية التي كان يدعو لها في الجانب العقائدي بهذه الصورة، فهو يُكثّر من الحجج والبراهين، وهو بذلك يريد تصحيح المسارات الفكرية والعقائدية، وإعادة رسم المفاهيم من جديد في ضوء المعرفة القرآنية.

ثانياً: صور استراتيجية الإعلام السياسي في الإعلام الجعفري.

السياسة في عرف أهل السياسة ((فن إدارة المجتمعات الإنسانية))[٢١]، وحتى تتمكن الإدارة من إدارة المجتمعات الإنسانية لابد لها من إعلام يساعدها في الإدارة، وملامح الإعلام السياسي القرآني يكمن في " إصلاح إدارة المجتمع "، عن طريق " التربية الصحيح "، و"القيادة الحقّ"، والأهداف التي يسعى الإعلام القرآني تثبيتها في أذهان الأفراد "الحاكمية لله"، فضلاً عن ذلك "التأكيد على وحدة الأمة الإسلامية" و"كشف السنن الربانية في التمكين" و"التعريف بالأحكام إدارة الحكم"، وهذه الأهداف القرآنية ظهرت بالإعلام الجعفري.

إنّ الذي يتابع المنهج الإعلامي للإمام الصادق عليه السلام، ومهمته العلميّة يكتشف أنّ الإمام كان يستهدف بإعلامه وعمله ومدرسته الأهداف الآتية:

أولاً: حماية العقيدة من التيارات العقائديّة والفلسفية الإلحادية والمقولات الضالّة، كالزنادقة والغلو والتأويلات الاعتقاديّة التي لا تنسجم وعقيدة التوحيد- وقد جاهد الإمام الصادق عليه السلام وناضل من أجل الدفاع عن عقيدة التوحيد ضد الملاحدة والزنادقة، كما جاهد ضد الغلاة الذين حاولوا أن يتستّروا تحت اسم أهل البيت عليهم السلام ويخلعوا عليهم صفات الربوبية والالوهيّة، وقد برأ الإمام عليه السلام من هؤلاء الخارجين على عقيدة التوحيد كما برأ آباؤه عليهم السلام من قبل.

ثانياً: نشر الإسلام وتوسيع دائرة الفقه والتشريع وتثبيت معالمها، وحفظ اصالتها إذ لم يروا عن أحد الحديث ولم يؤخذ عن إمام من الفقه والأحكام ما أخذ عن الإمام جعفر بن محمد عليه السلام.

عاصر الامام كل الأدوار السياسية في تلك الفترة وشاهد بنفسه محنة آل البيت عليهم السلام وآلام الامّة وآهاتها وشكواها وتململها، إلاّ أنه لم يكن ليملك القدرة على التحرّك ولم يستطع المواجهة لأسباب عديدة، لذا استخدم الإعلام الجعفري، فراح يربّي العلماء وجماهير الأمّة على مقاطعة الحكام الظلمة ومقاومتهم عن طريق نشر الوعي العقائدي والسياسي والتفقه في أحكام الشريعة ومفاهيمها ويثبت لهم المعالم والأسس الشرعية والواضحة كقوله عليه السلام: ((العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاثتهم))[٢٢].

تثير استراتيجية الإعلام السياسي في فترة الإمام الصادق عليه السلام الأهمية الكبيرة وهي "الخلافة"، التي اغتصبت من أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، وهذا الظلم والاضطهاد الذي لحق بأهل البيت "عليهم السلام" جسدته لغة الإعلام، ولكنّ الجانب المغاير(العبّاسي) تضمّن المنهج الإعلامي المخالف لمنهج الإمام عليه السلام، فقد اتخذ منحى آخر لكسب الأُمّة في عدّة أساليب كانت منسجمة مع الواقع ومقبولة عند عامّة الناس، ولذا لقيت الدعوة استجابة سريعة وانضمّ المحرومون والمضطهدون إليها، ومن هذه الأساليب:

الأوّل: الدعوة لأهل البيت عليهم السلام: روّج العبّاسيّون أفكار الدعوة بقوّة وحرّكوا العواطف تجاهها وحاولوا إقناع الناس بأنّ الهدف من دعوتهم هو الانتصار لأهل البيت

الّذين تعرّضوا للظلم والاضطهاد، وأُريقت دماؤهم في سبيل الحقّ.

الثاني: إخفاء اسم الخليفة: حيث ركّز العبّاسيّون على اسم الّذي يدعون إليه، وتكتّموا على أمره، وأقنعوا الناس بأنّ الخليفة لا يمكن إظهار اسمه إلّا بعد زوال سلطان الأمويّين حيث يُعلن اسمُه الّذي يعرفه القادة والنقباء.

الثالث: لبس السواد: كان العبّاسيون يلبسون السواد، وكانوا يرمزون به إلى محاربة الظالمين وإظهار الحزن والتألّم لأهل البيت عليهم السلام والشهداء الّذين لحقوا بهم. وهكذا قامت الدعوة العبّاسيّة باسمهم للانتقام من الأمويّين.

موقف الإمام الصادق عليه السلام من الإعلام السياسي العبّاسيّ

التزم الإمام الصادق عليه السلام إزاء المستجدّات السياسيّة موقف الحياد، لكنّه من جانب آخر كان يتحرّك ويعمل لتوسعة دائرة الأفراد الصالحين في المجتمع. ومن هذا المنطلق أصدر جملة من التوصيات لشيعته كان من شأنها أن تجنّبهم الدخول في المعادلات السياسيّة المتغيّرة الّتي تؤدّي بنتيجتها إلى استنزاف الوجود الشيعيّ في نظر الإمام عليه السلام، محذّراً من أساليب العنف والمواجهة لهذه المرحلة.

يقول الإمام الصادق عليه السلام: ((اتّقوا الله وعليكم بالطاعة لأئمّتكم، قولوا ما يقولون، واصمتوا عمّا صمتوا، فإنّكم في سلطان من قال الله تعالى فيه: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ (يعني بذلك ولد العبّاس)، فاتّقوا الله فإنّكم في هدنة، صلّوا في عشائرهم واشهدوا جنائزهم وأدّوا الأمانة إليهم))، ويمكن بلورة سيرة الإمام الصادق عليه السلام ومنهجه الإعلام السياسيّ مع الأطراف الطامعة في الحكم، أو العبّاسيّين ـ الّذين كانوا يرون في الإمام الصادق عليه السلام وخطّه الإعلامي خطراً حقيقيّاً على سلطانهم ولو على المدى البعيد ـ من خلال المواقف التالية:

١- موقف الإمام عليه السلام من أبي سلمة الخلّال، وقوله: ((ما لي ولأبي سلمة وهو شيعة لغيري))، وأكّد عليه السلام رفضه القاطع عندما قام بحرق الرسالة جواباً لأبي سلمة[٢٣].

٢- موقف عليه السلام من أبي مسلم الخراسانيّ: وهو الّذي قاد الانقلاب على الأمويّين في خراسان وتمّ تأسيس الدولة العبّاسيّة على يديه، كتب إلى الإمام عليه السلام يبايعه،

فأجابه عليه السلام: ((ما أنت من رجالي ولا الزمان زماني))[٢٤].

٣ـ موقف الإمام عليه السلام من العلويّين: الّذين خدعهم العبّاسيّون في اجتماع الأبواء، وبايعوا في حينه محمّد بن عبد الله المحض، فقال الإمام الصادق عليه السلام له: ((قد علم الله أنّي أوجب النصيحة على نفسي لكلّ مسلم، فكيف أدّخرها عنك فلا تمنّ نفسك الأباطيل، فإنّ هذه الدولة ستتمّ لهؤلاء وقد جاءني مثل الكتاب الّذي جاءك))[٢٥]، ولو أنّنا تأمّلنا قليلاً في هذه الكلمات التي ذكرها الإمام عليه السلام لشعرنا بمقدار الألم الذي كان يعتصر قلبه ممّا آلت إليه حال هذه الأمّة، بل حال أقربائه من العلويّين الذين أعمت الرياسة أبصارهم عن رؤية الحقّ ومعرفة أهله، بسبب الاعلام المزيف، وهنا تتضح صورة جديد من صور الإعلام السياسي وهو "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، وهو بذلك يحمل في طياته دعوى إلى الرجوع إلى حكم الله في الاستخلاف "النبي وأهل بيته" "عليهم السلام"، فضلاً عن ذلك مجابة المغتصبين والمعاندين، والابتعاد عن نواديهم.

تستظهر لغة الإعلام الجعفري واحدة من أهم عوامل الاتصال مع الجمهور وهي حالة " القبول والرضا " للمرسل، وهذه الثقة بالنفس، والوثاقة بالقضية التي خرجوا من أجلها، وحالة الاطمئنان التي تتمتع بها نفوسهم تتحقق الهدف الاتصالي المستقبلي الذي يسعى إليه المرسل، والذي يمثل حاجات الناس ورغباتهم، فالجمهور المستهدف جمهور عالمي بقصد التأثير به، وتغيير سلوك تفكيره في استجلاب السعادة بإتباع سياسة ذات قيم " عادلة " في المواجهة، فضلاً عن استظهار المحبة للآخرين بدعوتهم إلى الرضا من آل محمد، وهذه الدعوى تعاكس في مضامينها فعل القوم وسلوكهم في الاستحواذ على السلطة بسياسة تغليب المصالح الشخصية الضيقة على مصالح العباد.

النتائج:

توصل البحث إلى:

١- إنّ الإعلام سلطة التغيير وتوليد الرأي العام الجماهيري لاسيما الإعلام الأخلاقي الثقافي الذي يزود المجتمع والأفراد بمعلومات أخلاقية تضمن له السعادة.

٢- رسم البحث المسار القيمي للإعلام الجعفري، والذي ارتبط بالمبادئ القرآنية، فأضحى الإعلام الجعفري جزءاً من الإعلام القرآني، الذي يدور مدار الإنسان.

٣- تسعى استراتيجيّة الإعلام الجعفري في وظيفتها إلى تنشئة اجتماعية قرآنية، يؤمن بعقائد صحيحة، و يسير على مفاهيم تزرع القيم الإنسانية الكفيلة في خلق الانسجام المجتمعي

٤- كشفت استراتيجية الإعلام الجعفري بشائعة العقائد التي يؤمن بها الطرف الآخر، التي ولدت سلوكيات تندى لها الإنسانية جمعاء، وهذا الكشف فيه دعوى إلى الإصلاح النفوس، فضلاً عن ذلك المظلومية التي منيت بها الأمة الإسلامية بقتل أهل بيت النبوة، واغتصاب الأمر منهم في العهدين الأموي والعبّاسي.

٥- رسمت استراتيجية الإعلام الجعفري الصورة السياسية، ونقطة الخلاف بين الفريقين الحق والباطل، ألا وهي " الخلافة "، وكشف الخطاب أنَّه منصب رباني، الله "جلَّ جلاله" له الحق في تنصيب من يشاء من عبادة، وهي ليست وراثة أو انتخاب.

٦- مثلت استراتيجية الإعلام السياسي في الخطاب الجعفري النظرية الإسلام السياسية في " الحاكمي " عن طريق توفير " القيادة المثالية " التي تؤمن بالعدل في إدارة المجتمع، وتوفر له السعادة بتحقيق حاجاته ورغباته.

٧- أجاب البحث في حيثياته عن التساؤلات التي أثارها البحث، التي شكلت " مشكلة " البحث "، وهي إنّ الإعلام الجعفري جزء من الإعلام الإسلامي، يمكن اتخاذه سبيلاً للدعوة الإسلامية.

٨- كشف البحث بأن استراتيجية الإعلام الجعفري يمكن أن يكون نظريةً أساسها وقوامها القرآن الكريم، لاسيما وهي تحاكي " القيم والمبادئ " القرآنية، وممكن تسمية هذه النظرية " بالنظرية الأخلاقية.

Abstract:-

There is no doubt that the media is a power of great importance, and the administration of this authority needs intelligent and wise minds, because the owners of this authority believe in power and the effectiveness of this power at the heart of any equation, political, economic, cultural or military.

And the movement of Imam Sadiq a cultural accompanied by a media movement body students, and here lies the importance of research in proving the existence of this media movement, as well as reading this media movement in the light of the identification of the identity of the Islam, through a statement based on intellectual, and the Koranic terms in the fight against intellectual arrogance represented in the counter-misleading media in the Umayyad and Abbasid covenants, and today the methods of confrontation changed and varied, so the media became important.

The article included informing the Jaafari speech in the face of intellectual arrogance, as well as the emergence of the Islamic identity in the language of the Jaafari media, as well as the impact of the media in the adoption of the nation's issues and defending it. Thus, the position of the right has become the media platform of Jaafari, especially the embodiment of heavenly values rejecting human abuse, The research is therefore recommended to follow the values of the media, in the Islamic discourse that forms the theory of the Islamic media with the extension of the Koran.

Keywords: Media Jaafari, Imam Sadiq, Umayyad and Abbasid Covenant, arrogance.

هوامش البحث

(١) - المودودي، المبادئ الأساسية لفهم القرآن الكريم : ١٦.

(٢) - إسماعيل، نظريات الإعلام : ٥٩.

(٣) - المصدر نفسه:٥٩.

(٤) - المصدر نفسه:٦٠.

(٥) - أبو عرقوب، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي :٥٩.

(٦) - الشنقيطي، الإعلام الإسلامي المفهوم والخصائص: ٧٦.

(٧) - الكليني، الكافي: ٢/ ٣٠٧.

(٨) - المصدر نفسه:٣٠٨.

(٩) - سمير، الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام: ٢٢.

(١٠) - المجلسي، بحار الأنوار:١٨٥/٤٧.

(١١) - المصدر نفسه١٦٦/٤٧..

(١٢) - الطوسي، الأمالي:٢٩٤.

(١٣) - غازي، المنظور القرآني لوظائف علم الاتصال: ٦٥.
(١٤) - عوض الله، الإعلام والمجتمع: ١١١.
(١٥) - عدلي العبد، الأسس النظرية والنماذج التطبيقية: ٢٣- ٢٥.
(١٦) - طاش، إضاءات حول الإعلام الإسلامي: ٣ – ٧.
(١٧) - قاسم، الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر: ٣٩ – ٤٢.
(١٨) - عارف، الإعلام في الإسلام: ٢٠ – ٢٦.
(١٩) - الكليني، الكافي : باب الحركة والانتقال.
(٢٠) - الطبرسي، الاحتجاج: ٣٥٤/١.
(٢١) - مجموعة مؤلفين، موسوعة العلوم السياسية: ١٠٢
(٢٢) - الكليني، الكافي: ٢٥٤/٢.
(٢٣) - المسعودي،مروج الذهب: ١٨٤/٣.
(٢٤) - الشهرستاني،الملل والنحل: ٢٤١/١.
(٢٥) - المسعودي،مروج الذهب: ١٨٤/٣.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتدئ به القرآن الكريم.

١- البحراني الاصفهاني الشيخ عبد الله (ت ١١٣٠ هـ)، ١٤٠٧ هـ، عوالم العلوم والمعارف والأحوال، قم المقدسة، مدرسة ومؤسسة الإمام المهدي، ط١.

٢- إبراهيم أبو عرقوب، ٢٠١٢ م، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، الاردن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط ٥.

٣- الحكيم فواز منصور الحكيم، ٢٠١١م، سوسيولوجيا الإعلام الجماهيري، الاردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط١.

٤- تيسير أبو عرجة، ٢٠٠٣م، الإعلام والثقافة العربية، الاردن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط.١

٥- سمير محمد حسين، ١٩٨٤م، الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام، القاهرة، عالم الكتب، ط١.

٦- عاطف عدلي العبد، د.ت، الأسس النظرية والنماذج التطبيقية، القاهرة، دار الفكر، د.ط.

٧- عبد القادر طارش، كتاب الأمة، ١٤١١ هـ، إضاءات حول الإعلام الإسلامي، قطر رقم ٢٨ مقالات في الدعوة والإعلام الإسلامي.

٨- غازي زين عوض الله، ١٩٩٥، الإعلام والمجتمع، القاهرة، الهيئة المصرفية العامة للكتاب، ط١.

٩- عبد الله قاسم، ٢٠٠١م، الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر، الرياض، عالم الكتب، ط٢.

١٠- الشنقيطي د. سيد محمد ساداتي، ١٩٨٦م، الإعلام الإسلامي المفهوم والخصائص، الرياض، عالم الكتب، ط١.

١١- الضبع، رفعت عارف، ٢٠١٤م، الإعلام في الإسلام، القاهرة، المكتب المصري للمطبوعات، ط١.

١٢-الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ) ٢٠٠٩ م، مجمع البيان في تفسير البيان، لبان، دار القارئ.

١٣-الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت٥٢٠هـ)، ١٤٢٦ هـ، الاحتجاج، قم، ذوي القربى، ط١.

١٤-القرشي، باقر شريف، ٢٠١٣م، السيدة زينب "عليها السلام" رائدة الجهاد في الإسلام، النجف الأشرف، دار المعارف - مؤسسة الإمام الحسين "عليه السلام"، ط١٠.

١٥-مجموعة مؤلفين، د.ت، الكويت، د.ت، موسوعة العلوم السياسية، إصدارة جامعة الكويت بالتعاون مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

١٦-المودودي، أبو الأعلى (ت١٣٩٩ هـ) د.ت، المبادئ الأساسية لفهم القرآن الكريم، لبنان، دار التراث العربي، د.ط.

١٧- محمود حسن اسماعيل، ٢٠١٣م، نظريات الإعلام، القاهرة، المكتبة المصرفية للمطبوعات.

١٨- ناجي فوزي خشبة، ٢٠٠٥، الإعلام رؤية جديدة، القاهرة، المكتبة العصرية، ط١.

١٩- وداد غازي، ٢٠١٣ م، المنظور القرآني لوظائف علم الاتصال، الاردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط١.

٢٠-محمّد بن عبد الكريم الشهرستاني،٢٠٠٧م،الملل والنحل، بيروت، دار المعرفة، ط ٢.